إن فى لحظات فاصلة من حياة الناس، يصبح فى داخل كل منهم «مؤرخ وشهيد»، يولد المؤرخ ليقص على التاريخ ما يُنسيه الألم، ويجعله قادراً على الاستمرار، ويموت الشهيد تحت سياط الأيام والآلام، ويظل سعيداً بالافتداء.. يفنى فى حب الآخرين، ويحيون بشقائه، يتعلمون الحب من حب لا يقوله، ويشربون التضحية من همساته وصلواته التى تسرى فى أيامهم دون حروف.

«أمينة» التى لا يعرفها أحد، هى «أمينة»، التى يعرفها الجميع، فى داخل كل منا لمسة عطر، أو نقطة نور منها، هى نحن، هى «المؤرخ والشهيد»، وهى لم تنجب «فهمى»، «خديجة»، «عائشة».. «كمال»، أو كانت زوجة للسيد «أحمد عبدالجواد»، أو أمًا لـ «ياسين» الذى لم تنجبه فحسب، ربما كانت أمًا لآخرين لم تنجبهم، وإن حملت همومهم، وعانت طلقة ولادة نجاحهم، مالت تحت أقدام

فرحها دائماً مشوب بالتطير والقلق، قلق الخوف من المجهول والمسئولية عنه، فهى كانت تعتبر نفسها مسئولة حتى عن المجهول!